

مباحثات مسقط حول الأزمة اليمنية

إعداد: أحمد شعيشع

١٢ أغسطس ٢٠١٥

تشهد العاصمة العمانية مسقط مباحثات بين أطراف الأزمة اليمنية بالتنسيق مع الأمم المتحدة وبإشراف عماني وجزائري ومصري، وذلك من أجل التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار والعودة إلى طاولة المفاوضات، بما يؤدي إلى حل سياسي شامل ونهائي للأزمة.

وتضم المباحثات وفوداً من الحوثيين -محمد عبد السلام الناطق الرسمي لجماعة أنصار الله الحوثية، و"صالح الصماد" رئيس المكتب السياسي، و"حسين العزي" رئيس دائرة العلاقات الخارجية في المجلس السياسي، و"مهدي المشاط" مدير مكتب زعيم الحركة، و"عبد الملك العجري" عضو المكتب السياسي -والأحزاب السياسية اليمنية -"يحيى دويد" عضو الأمانة العامة لحزب المؤتمر الشعبي العام، و"قاسم سلام" أمين عام حزب البعث العربي الاشتراكي القومي -إضافة إلى عدد من الدبلوماسيين من روسيا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

وقد أفادت تقارير صحفية إيرانية بأن المبعوث الأممي "إسماعيل ولد الشيخ أحمد" قد تقدم بمبادرة للحل السياسي في مباحثات مسقط، وقد عُرضت المبادرة على الأمين العام لجامعة الدول العربية "نبيل العربي"، وتم الموافقة عليها من قبل قيادات حزب المؤتمر الشعبي العام، وتتضمن بنود المبادرة تنفيذ قرار مجلس الأمن ٢٢١٦ بخصوص اليمن، ووقف إطلاق النار وانسحاب القوات المتحاربة من مناطق القتال، وتسهيل عمل وكالات الإغاثة الإنسانية، والتقييد بآليات التفتيش والمراقبة التي تقودها الأمم المتحدة بشأن توريد الموارد التجارية عبر المنافذ البرية والبحرية والجوية، واتخاذ الإجراءات اللازمة لمحاربة الإرهاب، ووقف تمدهه.

في الوقت ذاته، أشارت مصادر إيرانية إلى اقتراب المباحثات من التوصل لتفاهات حول أهم النقاط التي ستؤدي إلى اتفاق سياسي شامل بين مختلف القوى السياسية في اليمن، تلك النقاط التي تتمحور حول الموافقة على تشكيل مجلس رئاسي يضم كل القوى السياسية اليمنية، وبرئاسة شخصية تحظى بإجماع تلك القوى، إضافةً إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية تضم كافة أطراف المجتمع اليمني، وإبعاد الرئيس "عبد ربه منصور هادي" والرئيس السابق "علي عبد الله صالح" عن المشهد السياسي اليمني، والتوافق فيما بعد حول دور الأجهزة الأمن والمؤسسة العسكرية في حفظ الأمن بما لا يؤدي انسحاب أي قوة على الأرض من أحداث فراغ يتم استغلاله من قبل تنظيم القاعدة للتوسع والانتشار.

إن المتتبع لتلك المباحثات يلاحظ وجود وساطة إيرانية قوية وإن لم يُعلن عنها -لإنهاء الأزمة اليمنية بما يعزز من الصورة التي تحاول أن تروجها عالمياً بعد الاتفاق النووي، كما أنه يتوقع أن يتوصل أطراف الأزمة اليمنية إلى اتفاق سياسي شامل بخصوص الأزمة اليمنية في الوقت القريب لعدد من الأسباب، أهمها: الانتصارات العسكرية المتتالية لقوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية الداعمة لشرعية الرئيس "هادي" على حساب الحوثيين الذين تكبدوا خسائر جسيمة حتى الآن، ومشاركة قوات عسكرية إماراتية وسعودية في عملية تحرير محافظة "أبين" بشكل كامل، يعني أن هناك تدخلاً برياً حقيقياً ضد الحوثيين، الأمر الذي سيسارع من وتيرة انتصارات القوى الداعمة لشرعية "هادي". إضافةً إلى توافر الرغبة لدى الأطراف اليمنية الداخلية والخارجية في الوصول إلى اتفاق قبل انعقاد اجتماع "مجلس الأمن الدولي" بشأن اليمن يوم ١٢ أغسطس الجاري. إلا أن كون الهدف التالي للقوات الداعمة للشرعية يتمثل في الهجوم على "صعدة" معقل الحوثيين أو العاصمة اليمنية "صنعاء" سيعجل حتماً من الجهود المبذولة لإنهاء الأزمة، ويزيد الضغط على الحوثيين للقبول بمساومات لم يكونوا على استعداد للقبول بها من قبل.